

ذوب النصار

[84] ستة عشر ألفا مثبتة في ديوانه (1)، فلم يصف منهم سوى أربعة الألف، وعزم على امسير الى الشام لمحاربة عبيدا بن زياد - لعنه الله - . فقال له عبد الله بن سعد: ان قتلة الحسين عليه السلام كلهم بالكوفة، فمنهم عمر بن سعد، ورؤوس الارباع، وأشرف القبائل، وليس بالشام الا (2) عبيدا بن زياد - لعنه الله - ، فلم يوافق الا على المسير الى الشام لمحاربة عبيد الله بن زياد (3). فخرج عشية الجمعة لخمس مضي من شهر ربيع الآخر - كما ذكرنا - فباتوا بدير الاعور، ثم سار فنزل على أقساس (4) بني مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام، فأقاموا يوما وليلة يصلون ويستغفرون، ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعيول فلم ير يوم أكثر بكاء منه (5)، وازدحموا عند الوداع على قبره الشريف كالزحام (6) على الحجر الاسود، وقام في تلك الحال وهب ابن زمعة (7) باكيا على القبر، وأنشد أبيات عبيدا بن الحر الجعفي:

- (1) _____ فر (ف): وكان معه ستة وعشرون ألفا
مثبوتة في ديوانه. (2) في (ب) و (ع): سوى. (3) عبارة (الى الشام لمحاربة عبيدا بن زياد) ليس في (ب) و (ع). (4) في (خ): اقتناس. واقساس بني مالك: قرية بالكوفة وكورة يقال لها: أقساس مالك، منسوبة الى مالك بن عبدهند بن لجم، (مراسد الاطلاع: 1 / 104). (5) في (ب) و (ع): فيه. (6) في (ب) و (ع): قبره كالزحام. (7) زاد في (ب) و (ع): الجعفي.
(8) في (ب) و (ع): عبد الله. _____